مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٨

٤ انجازات كبيرة لحرب أكتوبر يتحدث عنها السادات أمام مؤتمر القمة

العالم كله يسعى الآن لحل القضية – العرب اصبحوا قادرين على المساومة والحركة – المشكلة خرجت من نطاقها الاقليمى – اقتنع الجميع بضرورة عودة الفلسطينيين لاراضيهم

السادات والاسد يضعان أمام مؤتمر الجزائر صورة مفصلة للموقف العسكرى والسياسى ورؤيتهما لاحتمالات المستقبل

قرارات للمؤتمر : لقاء قمة سنوى – قيادة عسكرية موحدة – صندوق للدعم العسكرى والاعلام الخارجى – لجنة للتعاون مع افريقيا – المؤتمر يختتم اليوم

تحدث الرئيس أنور السادات أمام مؤتمر القمة العربى فى الجزائر أمس عن ٤ انجازات كبيرة حققتها حرب أكتوبر ، وقال ان المعركة لم تنته بعد « ويمكن للقتال أن يبدأ فى أية لحظة ، وما حدث فى أكتوبر لم يكن سوى الشرارة » .

وكان حديث السادات أمام الجلسة المغلقة الصباحية للمؤتمر الكبير ، التى تحدث فيها أيضا الرئيس حافظ الاسد قائلا «أن السلام ما زال بعيدا» .

وعرض الرئيسان على القادة العرب صورة تفصيلية لكل ابعاد الموقف العسكرى والسياسى على جبهات القتال ، ونتائج الاتصالات السياسية التى تمت .

وكان المؤتمر قد عقد جلستين مغلقتين أمس ، جرت خلالهما مناقشات واسعة حول الموقف من كل جوانبه ، وأصدر الرؤساء عددا من القرارات الهامة ، بينها قرار تشكيل قياده عسكرية موحدة ، وقائد للجيوش العربية ، وانشاء صندوق للدعم العسكرى . كما تقرر ان يعقد مؤتمر القمة العربى بصفة دورية كل سنة ، وان تكون منظمة التحرير هى الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى .

وقد اعلن بعد الجلسة الثانية التى انتهت قبل منتصف الليل ، ان الرؤساء سيعقدون جلسة سرية ظهر اليوم ، تعقبها جلسة علنية يذاع فيها بيان المؤتمر ..

وقد انتهى وزراء الخارجية العرب من اعداد مشروع البيان ، بعد اجتماعات استمرت اربعة ايام ، وتطرقت مناقشات الوزراء امس ايضا الى موقف الاردن وعلاقته بالمقاومة الفلسطينية .

ومن الجزائر أرسلت « بعثة الاهرام » التقرير التالى عن أحداث اليوم الثانى للمؤتمر :

عاد الملوك والرؤساء العرب لاجتماع مغلق اقتصر عليهم ، فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم • وكان القادة العرب قد عقدوا جلستين بعد الافتتاح أول أمس ، خصصت الاولى للاجتماع بالرئيس موبوتو رئيس زائير الذى قدم الى الجزائر خصيصا ليحضر افتتاح المؤتمر ، وتم بحث موضوع التعاون العربى ــ الافريقى فى هذه الجلسة •

وبعد وداع الرئيس موبوتو ، عقدت الجلسة الثانية ، التى جرى فيها تبادل أولى لوجهات النظر فى الموقف • وفى هذه الجلسة عرض السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية تقريره عن التطورات الاخيرة ، وظروف المواجهة مع العدو ، ومسئوليات العمل العربى فى المرحلة الراهنة •

حديث السادات أمام المؤتمر :

وفى جلسة أمس الصباحية تحدث الرئيس السادات عن ايجابيات حرب اكتوبر ، وحددها فى ٤ جوانب قائلا :

□□ **أولا** : ليس هناك بلد فى أوروبا او آسيا أو أفريقيا لم يعد يعرف المشكلة الفلسطينية ، ومثل هذا الوعى لم يتحقق منذ ٢٥ عاما ، وهو يرجع الى حرب ٦ أكتوبر واستخدام سلاح البترول ، وقد أصبح الجميع مقتنعين بضرورة ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط •

□□ **ثانيا** : أصبحت للعرب الآن ، بفضل نتائج الصراع الاخير « القدرة على المساومة والحركة مع قوى كانت حتى الان لا تقيم أى وزن لنوايانا وأهدافنا » •

□□ **ثالثا** : ان المشكلة خرجت من طابعها الاقليمى ، وعاد لها وزنها ، وأصبحت ذات تأثير مباشر على علاقات القوى الكبرى ، وخاصة الدولتين العظميين •

□□ **رابعا** : اقتنع العالم لاول مرة بضرورة عودة الفلسطينيين الى الارض الفلسطينية •

وقال الرئيس السادات ان مصر وسوريا تفخران بصدور قرار التصدى للعدو فى ٦ أكتوبر ، وتعتزان بما أنجزته القوات المسلحة العربية فى البلدين • وأضاف ان اسرائيل كانت تتجنب دائما الحرب على جبهتين ، وتعتمد خطتها على ٤ اسس :

« ان يبقى العرب متفرقين ــ تجنب أى حرب طويلة ــ تجنب الخسائر الكبيرة فى البشر ــ ونقل الحرب خارج اسرائيل » ·

وأضاف الرئيس ان أغلب هــذه الاسس انهــار فى حرب ٦ أكتوبر ، باشتراك سوريا فى القتال وبالتضامن العربى ، وبالخسائر الكبيرة لاسرائيل التى قدرتها المصادر الامريكية والفرنسية بعشرة آلاف قتيل بخلاف آلاف الجرحى ·

وقال الرئيس الســادات ان المعركة العسكرية وحدها لا تحسم الموقف فى العصر الحاضر ، ونحن الان على الطريق السليم · وأشار الى أهمية الاستمرار فى استخدام ســلاح البترول الذى لم يكن يتصور أحد استخدامه ·

وفى حديث الرئيس الاســد ، قال : اننا لن نفرط فى أى قطعة من الارض العربية ، والمطلوب ان يتم الانســحاب من القدس قبل الجولان وسيناء · ثم أكد ان منظمة تحرير فلسطين هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، وأضــاف : « ان الجدل الذى يدور حول هذه النقطة يثير الدهشة » ·

وبعد حديث الرئيس الاســد ، تحدث الملك الحسن ، الذى وصــل الى الجزائر بالبحر فى ثانى أيام المؤتمر ، عن وجهة نظره فى الاحداث الدائرة الان ·

ثم تحــدث الســيد بهجت التلهونى رئيس الديوان الملكى الاردنى ، الذى رأس وفــد الاردن ، وتلا رســالة من الملك حسين ، يشرح فيهــا موقفه من عــدم اشــتراكه فى المؤتمر وعلاقات الاردن بمنظمة التحرير الفلســطينية ومســألة تمثيل الشعب الفلسطينى ·

وقال الملك حسين فى رسالته ان الاردن سيشترك فى مؤتمر السلام فى أول مرحلة ، لانه معنى بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ « وبعد ان يتم الانسحاب يمكن أن يتم اســتفتاء لتقرير مصير الضفة الغربية » ·

وقبل ان تنتهى الجلسة الصباحية ، أوصى الرؤســاء بأن تجرى اتصالات بين وفدى الاردن والمقــاومة ، على ان يعود الجانبان الى اجتمــاع الملوك والرؤســاء الذى استؤنف فى الساعة الخامسة مساء بنتيجة محادثاتهما ·

وقد عقد لذلك اجتماع مطول بين السيد ياسر عرفات وقيادة المقاومة ، وبين السيد عبد المنعم الرفاعى الممثل الشخصى لملك الاردن ·

وقالت المصادر الفلسطينية بعد الاجتماع ان اللقاء لم يسفر عن شىء · فقد اشترطت المقاومة اعلان الاردن اعترافه مثل كل الدول العربية بمنظمة التحرير الفلســطينية وعودة الفدائيين الى الاردن ·

قرارات هامة للملوك والرؤساء

وفى الجلسة المسائية — التى عقدت فى الساعة الخامسة والنصف — تحدث السيد ياسر عرفات عن موقف منظمة التحرير من قضية الاستفتاء وتمثيل الشعب الفلسطينى ، فقال انه « غير مفهوم ان يجرى استفتاء لشعب لكى يقرر هويته » . وان المنظمة لن تتنازل عن انها هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

وكانت بعض الوفود العربية قد اقترحت ان يحضر الملك حسين للمؤتمر ، ويتم المصالحة بينه وبين ياسر عرفات ، غير أن رئيس منظمة التحرير رفض الاقتراح قبل ان يثبت الاردن حسن نواياه بالدليل العملى ، بالاعتراف بمنظمة تحرير فلسطين .

وأصدر القادة العرب عدة قرارات هامة فى مقدمتها :

☐☐ أن يعقد مؤتمر القمة بصفة دورية كل عام ، على أن يكون المؤتمر القادم فى أبريل المقبل بمقر الجامعة العربية

☐☐ اعتبار منظمة تحرير فلسطين الممثل الشرعى الوحيد لشعب فلسطين .

☐☐ تكوين قيادة عربية عسكرية موحدة يتولى القائد العام للجيوش العربية مهمة تشكيلها . ولم تعلن شخصية هذا القائد .

وجاء فى القرار أن القيادة تكون مكلفة بتحريك الجيوش وتحديد توقيت المعارك فى حالة الحرب .

☐☐ انشاء صندوق للدعم العسكرى العربى .

☐☐ تكوين صندوق للدعوة العربية يدفع له على الفور خمسة ملايين دولار طبقا لنصيب كل دولة فى ميزانية الجامعة العربية . ويتم تمويل الصندوق بثلاثة ملايين دولار سنويا تدفع كميزانية سنوية حسب الانصبة المقررة لكل دولة وذلك لتغطية خطة اعلامية كبيرة تشمل دول العالم وتستهدف احاطة الراى العام بالقضايا العربية وتطوراتها .

☐☐ ان يعهد الى سبع دول عربية افريقية عقد اجتماعات على مستوى عال وتنظيم الاتصالات التى ستتم على مستوى رفيع مع الدول الافريقية بشأن سياسة التعاون الجديدة مع الدول الافريقية . والدول السبع هى : مصر والجزائر وتونس والمغرب وليبيا والسودان وموريتانيا .

☐☐ تقديم معونة عاجلة الى الشعوب الافريقية التى تضررت بالمجاعة وبعدة كوارث طبيعية وخاصة دول الساحل الافريقى .

كذلك قرر الرؤساء والملوك توجيه ثلاثة نداءات : الى دول اوروبا والدول الاسلامية ، ودول عدم الانحياز وتدعو هذه النداءات الى تفهم دول العالم طبيعة الصراع فى الشرق الاوسط ، والى مبادرة كل من له علاقات باسرائيل يقطعها الى أن يتم تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاص بأزمة الشرق الاوسط .

تحفظ آخر للأردن

ومن ناحية أخرى ، انتهى وزراء الخارجية العرب فى الساعة الرابعة من صباح أمس [السادسة بتوقيت القاهرة] من مناقشة الموضوعات الموكولة اليهم ، وأنهوا وضع صيغة مشروع البيان السياسى الذى سيصدر عن الملوك والرؤساء ، كما وضعوا مشروعات القرارات المكملة له ، وقضوا وقتا طويلا فى مناقشة وضع الاردن

وعلاقته بمنظمة تحرير فلسطين وبقيت مسألة « الدعم » التى تركت للقمة .

وكان الاتجاه العام يهدف الى تحقيق مواقف معينة من الاردن ولكن التيار الغالب أراد للموقف العربى أن يستمر فى وحدته . وبحث موضوع الاردن من عدة زوايا ، سواء ما تعلق منها بوضع الجبهة الشرقية أو بتمثيل الفلسطينيين أو ما تعلق منها بعلاقات الاردن بالمقاومة

وبذلت مصر جهدا كبيرا فى محاولة تجنب انفجار الموقف بين الاردن ومنظمة التحرير . وفى هذا الصدد ، عقد السيد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس لشئون الامن القومى اجتماعا طويلا مع السيد عبد المنعم الرفاعى ممثل الملك حسين .

غير أن الازمة تجددت فجر أمس ، عند مناقشة موضوع « اعتبار كل الاراضى العربية حقا استراتيجيا للعمل الفدائى » وتحفظ الاردن على ذلك .

وكان هذا هو ثانى تحفظ يتقدم به الاردن عندما تحفظ فى المرة الاولى على اعتبار منظمة تحرير فلسطين هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى .

ثم تكلم وزير خارجية لبنان عند مناقشة موضوع العمل الفدائى وقال ان بلاده لها موقف سابق . « ونحن على تفاهم على أن النشاط الفدائى الذى يبدأ من لبنان تعقبه عمليات انتقامية من جانب اسرائيل . ووضع لبنان الدفاعى لا يسمح له بالتصدى لمثل هذه العمليات ، واكتفى وزراء الخارجية فيما يتعلق برأى لبنان ، بتسجيل هذا الرأى فى محضر الجلسة .

«شرطان للسلام»

وفيما يتعلق بمشروع البيان الذى أعده وزراء الخارجية وقدموه الى الملوك والرؤساء ، فانه قد ركز على عدة نقاط أهمها :

● انه على الذين يتحدثون عن السلام ان يبرهنوا بالافعال عن ارادتهم فى انهاء وضع تزيده الايام خطورة وتنجرا .

● ان البلاد العربية لا تقبل رهن مستقبلها بوعود غامضة ومساومات خادعة ، بل انه من غير الممكن اطلاقا أن يتطرق ادنى شك لدى الرأى العام العالمى الذى طالما خدعته الدعاية الصهيونية .

● ان السلام لا يمكن الحصول عليه الا بالوضوح الكامل والوسائل الملائمة التى لا تترك أى مجال للمساعى المبهمة ولهذا يعلن مؤتمر القمة أن مشاورات جدية بناءة لا يمكن ان تجرى خارج هذا النطاق .

● ان وقف اطلاق النار ليس هو السلام ، فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفى مقدمتها شرطان أساسيان ثابتان هما :

ـ انسحاب اسرائيل فورا من جميع الاراضى العربية المحتلة واولها القدس .

ـ استعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية الثابتة .